دور العقيدة الاسلامية الصحيحة في تعزيز الامن الفكري

The role of sound Islamic doctrine in promoting intellectual security

م.م هشام صبحي حاتم*
Assistant Lecturer Hisham Sobhi Hatem

m.hishamsubhi@uodiyala.edu.iq

رمز اوركيد ٠٠٠٩-٠٠٠١-٥٨٩١-٠٦٠٠

ملخص البحث

إن قضية تعزيز الامن الفكري والمناعة الفكرية ضمن أمور العقيدة تعد قضية حيوية ومهمة جداً, وذلك لأهمية المناعة الفكرية, فهي وسيلة مهمة من وسائل محاربة الانحراف الفكري, فإذا اردنا تحقيق الايمان الصحيح فلابد من تحقيق قواعد عدة لتحصين الفكر العربي الاسلامي , وكون الايمان يعد اقوى ما يملكه الفرد فهو احياناً يعد اقوى من السلاح ولأن الامن الفكري في كل زمان ومكان أصبح ضرورة ملحة وتحتاجها العديد من الدول لتحقيق التطور على جميع الاصعدة , كونه يعد بدوره ركيزة اساسية في بناء وتطوير البلدان , فهو دعامة رئيسة, للمجتمع ليتحقق من خلاله اهداف سامية, الامر الذي استدعى كثير من الدول الى تطوير هذا المصطلح ودعمه الى اقصى حد, لاسيما الدول الاسلامية من خلال ربط الفكر بالعقيدة , اذ كلما كانت العقيدة سليمة , كلما كان الوصول الى الهدف اسلم واسرع , ولضرورة الامر تمت المباشرة لكتابة هذا البحث ليعد داعماً معنوياً لمساندة اهل العلم في هذا الجانب , ومن خلال الاستقراء والاطلاع تبين انه لابد من الكتابة في هكذا محاور وذلك لأهمية العقيدة في الدين الاسلامي, وما تأثره على بناء الاسرة والمجتمع, وكذلك دور العقيدة الصالحة في إثراء وتعزيز المناعة الفكرية, لتحصين المجتمع فكرياً من الافكار الدخيلة

الكلمات المفتاحية(العقيدة الاسلامية, تعزيز الامن الفكري والمناعة الفكرية)

* جامعة ديالى/ كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة والفكر الإسلامي/(ماجستير: فكر اسلامي)

University of Diyala / College of Islamic Sciences / Department of Islamic Creed and /Thought(Master's Degree: Islamic Thought)

Abstract:

The issue of strengthening intellectual security and intellectual immunity within the realm of Islamic creed is a vital and extremely important one, due to the significance of intellectual immunity. It is a crucial means of combating intellectual deviation. If we wish to achieve true faith, we must establish several principles to fortify Arab and Islamic thought. Since faith is the strongest asset an individual possesses, it is sometimes more powerful than weapons. Intellectual security has become an urgent necessity in every time and place, needed by many nations to achieve development on all levels. It is a fundamental pillar in building and developing countries, a key support for society to achieve lofty goals. This prompted many countries to develop and fully support this term, especially Islamic countries, by linking thought to belief. The sounder the belief, the safer and faster the goal can be achieved. Due to the necessity of this matter, this research was undertaken to provide moral support to scholars in this field. Through research and observation, it became clear that writing on such topics is essential because of the importance of belief in Islam and its impact on the structure of the family and society. Furthermore, sound belief plays a crucial role in enriching and strengthening intellectual immunity, thus protecting society intellectually from foreign ideas.

Keywords (Islamic Creed, Strengthening Intellectual Security and Intellectual Immunity.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وسلم تسليماً كثيرا

قال تعالى { أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ }(١)

اما بعد: فإن العقيدة الصحيحة والصالحة ،هي مضمون الشهادة وهي أساس الدين الاسلامي والركن الأول من أركان الدين ، وهذا مما يوعز الى الاهتمام بها اهتماماً كبيراً ، حتى يكون الإنسان على بصيرة واضحة، وعلى عقيدة صحيحة نيرة؛ لأنه إذا قام الدين على أساسٍ قوي وصحيح موافق لما اراد الله تعالى صار ديناً قيماً مقبولاً عند الله تبارك وتعالى، وإذا قام على عقيدة هزيلة ، أو عقيدة سقيمة صار الدين غير صحيح، وعلى أساس واهٍ, وهذا مما يجعل المرء تائهاً لا يعرف اي الطريق فيه النجاة فيعيش في تخبط كبير.

(١) الروم: آية ٨.

وإن مما يسعدني ان مّن الله عليّ ان أكتب في امر من الامور المهمة وهو في العقيدة الاسلامية المباركة ذلك لتبصير المسلمين في أمور العقيدة التي هي أساس الإيمان، فلا يوجد ايمان من غير اعتقاد وعمل, ولا يمكن ان تكون عقيدة سواء صالحة ام فاسدة من غير ايمان , وان الهدف من هذا البحث هو القيام ولو بشيء نزير لنصرة الدين الاسلامي من الناحية العقدية كون الهجمات التي يشنها عليه اعدائه ليست بقليلة, فهم يتربصون بالمسلمين الدوائر ويكيدون المكائد , لذا تلّزم علينا ان نوضح على قدر المستطاع بعض امور العقيدة الصالحة وبيان دورها في تصحيح المسار الفكري لدى الناشئة وتعزيز المناعة الفكرية لهم.

اهداف البحث:

١_ ان العقيدة الاسلامية الصحيحة تمثل الاساس المثيل لبناء فكر المسلم والمنهج الوسطي لدى الفرد ولدى المجتمع .

٢_ ترسيخ العقيدة الصحيحة يسهم بصورة مباشرة في تعزيز الامن الفكري وحماية العقول من الانحرافات الفكرية والعقدية.

٣_ ان سلامة العقيدة تعزز المناعة الفكرية لدى المسلمين وتمكنهم من مواجهه الشبهات الفكرية والتيارات المنحرفة.

٤_ ان تفعيل دور العقيدة الاسلامية في المجالات التربوية والدعوية والاعلامية يعد من اهم الوسائل العملية لتعزيز الامن الفكري والمناعة الفكرية في الواقع المعاصر .

٥_ توجد علاقة وثيقة بين استقامة العقيدة وتحقيق الاستقرار الفكري والمجتمعي وان الانحراف العقدي يؤدي الى خلل في الامن الفكري.

اما سبب اختيار البحث:

١_ أهمية العقيدة الاسلامية الصحيحة لأنها الاساس واللبنة الاولى في بناء الفكر السليم ولدورها المحوري في حماية العقول من الانحرافات الفكرية.

٢_ تزايد التحديات الفكرية المعاصرة من غلو وتطرف وانحلال فكري وهذا يعد تهديداً مباشراً للأمن الفكري والمناعة الفكرية في المجتمعات الاسلامية.

٣_الحاجة العلمية الى التأصيل الشرعي لمفهوم الامن الفكري وربطه بالعقيدة الاسلامية الصحيحة حتى يتبين المنهج الاسلامي في تحقيق الاستقرار الفكري.

٤_ كذلك الحاجة للدراسات المتخصصة التي من شأنها تعالج دور العقيدة الاسلامية الصحيحة في تعزيز الامن الفكري معالجة علمية تأصيلية شاملة

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصف الانسب لدراسة الظواهر الفكرية والدعوية ذات الطابع المعاصر؛ اذ يقوم هذا المنهج على جمع المعلومات وشرحها, ومن ثم تحليل المفاهيم العقدية وبيان اثرها في تعزيز الامن الفكري والمناعة الفكرية تحليلاً علمياً كبيراً لاستنباط النتائج والمفاهيم التي من شأنها توضح اكثر أثر الانحرافات الفكرية المعاصرة في ضوء المنهج العقدي الصحيح .

خطة البحث: يتكون البحث من مبحثين , مطلبان للمبحث الاول وثلاثة مطالب للمبحث الثاني وخاتمة.

المبحث الاول :مفهوم العقيدة الاسلامية واهميتها

المطلب الاول: تعريف العقيدة الاسلامية لغة واصطلاحاً وشرعاً

المطلب الثاني : اهمية العقيدة الاسلامية

المبحث الثاني: ابراز الهوية في بناء الامن و تعزيز المناعة الفكرية

المطلب الاول: دور العقيدة في ابراز الهوية الفكرية

المطلب الثاني: دور العقيدة في بناء الامن الفكري

المطلب الثالث: دور العقيدة في اثراء المناعة الفكرية

المبحث الاول :مفهوم العقيدة الاسلامية واهميتها

تمهيد: يُعَدُّ مفهومُ العقيدةِ الإسلاميةِ الأساسَ المعرفيَّ الاول الذي تقوم عليه بنيةُ التصوّر الديني في الإسلام، إذ يُشكِّل الإطارَ الحاكم لفهم الإنسان لربّه ونفسِه والكونِ من حوله؛ وتنبثق أهميتُها من كونها المرجعيةَ العليا التي تُوجِّه منظومةَ القيم والسلوك، وتُحدِّد معاييرَ الحكم على الأفكار والممارسات؛ كما تُسهم العقيدةُ في تحقيق الاتساق الداخلي للفرد، عبر ترسيخ اليقين وبناء الوعي المسؤول, ومن ثمّ فإن دراسة مفهوم العقيدة الإسلامية وأهميتها تمثّل مدخلاً منهجيًا لفهم طبيعة البناء الديني وأثره في تشكيل الشخصية والمجتمع.

المطلب الاول: تعريف العقيدة الاسلامية لغةً واصطلاحاً وشرعاً.

أولاً: العقيدة الاسلامية لغةً :عرفت العقيدة الاسلامية من حيث اللغة بتعاريف عدة ابرزها

وهي من العقد اي عقد الشيء كعقد الاشجار عقدة واحده وجمعها, ومن هذا الاصل اطلقت العقيدة على ما ينعقد عليه القلب ويثبت ([1]), وكذلك عرفّت بأنها الحكم الَّذِي لَا يقبل الشَّك فِيهِ لَدَى معتقده , او هي مَوضِع العقد كمعقد الْإِزَار وَيُقَال هُوَ(المعقد) كثير العقد من الحبال وَنَحْوهَا وَمن الْكَلَام أَيْضا (المعقد) السَّاحر الَّذِي ينفث فِي العقد([2]).

وعقده تعقيداً أي: جعل له عقوداً, وعقدت الحبل عقداً، ونحوه فانعقد ، وعقد اليمين: أن يحلف يميناً لا لغوٍ فيها ولا استثناء فيجب عليه الوفاء بها([3]), قال تعالى { وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ }([4])

([1]) ينظر:لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ),دار صادر – بيروت, ط٣, ١٤١٤هـ , ج٣, ص٢٩٩.

([2]) ينظر: المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), دار الدعوة, ج٢, ص٦١٤.

([3]) ينظر: كتاب العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) , تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, ج١, ص١٤٠.

([4]) المائدة : اية(٨٩)

وكذلك يأتي معناها من (عقد) العين والقاف والدال وهو أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها من ذلك عقد البناء، والجمع أعقاد وعقود([١]).

ثانياً: العقيدة الاسلامية اصطلاحاً: فلها معنيان: معنى عام وهذا يشمل كل عقيدة، سواء كانت هذه العقيدة على الحق أو على الباطل ، او عقيدة فاسدة , ومعنى خاص وهذا يشتمل على معنى الإيمان الصحيح واليقين الجازم الذي لا ينتابه الشك لدى معتقده.

فالعقيدة الإسلامية، هي الايمان الجازم بالله تعالى، وما يجب له من التوحيد والعبادة والطاعة له سبحانه وتعالى، والايمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر وسائر أصول الإيمان([٢])

فعرفت بأنها العلم بالأحكام الشرعية المكتسب من الأدلة اليقينية ورد الشبهات وقوادح الأدلة الخلافية([٣])

وكذلك تعرف بأنها الإيمان الجازم والحكم القطعي الذي لا يتطرق إليه الشكٌّ بحال ، وهي ما يستقر في قلب الانسان وضميره من اعتقاد، ويتخذه دينًا يدين به؛ فإذا كان الإيمان الجازم صحيحًا قائماً على الحق كانت العقيدة صحيحة، اما اذا كان مبنياً على الباطل كانت العقيدةُ بلا شك باطلة كما هو الحال في اعتقادات فرق الضلال([٤]).

وهي ايضاً التصديق الجازم فيما يجب لله تبارك وتعالى من الوحدانية، والربوبية، والإفراد بالعبادة، والإيمان بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا([٥])

([١]) ينظر: معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) , دار الفكر, ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م., ج٤, ٨٦ .

([٢]) ينظر: مجمل أصول أهل السنة, ناصر بن عبد الكريم العلي العقل, مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية, ص٤.

([٣]) ينظر: الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة, حياة بن محمد بن جبريل, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية,ط١, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م, ج١, ص ٤٥ .

([٤]) ينظر: عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة – المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض, د. سعيد بن على بن وهف القحطاني, مطبعة سفير، الرياض, ج١, ص ١١٩ .

([٥]) ينظر:المفيد في مهمات التوحيد, الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي, دار الاعلام,ط١, ١٤٢٢هـ– ١٤٢٣هـ, ص٨ .

فالعقيدة اذاً تعرّف بأنها هي الحكم الجازم الذي لا يقبل الشك عند من يعتقده في دينه, وما يترتب عليه من العمل، كالإيمان بوجود الله تعالى وبعثه للرسل, فالعقيدة تمثل الفكرة الكلية اليقينية في الإسلام عن الكون والإنسان والحياة، وما يتصل بها مما قبل الحياة الدنيا وما بعدها([1])

ثالثاً: العقيدة شرعاً

اما من الناحية الشرعية فعرفت العقيدة بأنها كل ما يدين به الإنسان ربه وجمعها عقائد، وبذلك هي مجموعة من الأمور الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها تصديقاً جازماً، يطمئن اليها قلبه وتستقر في نفسه على وجه اليقين الذي لا يداخله زيغ ولا ريب؛ إذ ان ما تطرق اليه الزيغ لا يعد عقيدة وانما يكون في دائرة الظن ، ودليل ذلك قول الله عز وجل :{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا }([2])، وبناءً على ذلك فإن العقيدة لا تتعلق بالأعمال العملية، إنما تختص بالأمور الدينية العلمية التي يجب على المسلم اعتقادها اعتقاداً قلبياً ([3]).

وكذلك عُرفت بأنها مجموعة من المعاني الشرعية التي ينبغي أن تنضوي في ذهن المسلم وتنعقد في قلبه انعقاداً مؤكداً؛ وهذه المسائل تتعلق بشأن ربنا تعالى, وبما ينبغي للعبد أن يكون له فيه معتقد ؛وهي تزكيةٌ للنفس البشرية كي يرق بها قلبه وقربة لله تعالى([4])

وكذلك عرفت بأنها الإيمان الجازم الذي يكون في قلب كل مؤمن ومؤمنة، ولا يتطرق إليه شك لدى مُعْتَقِدِه

وتسمى أيضاً أركان الإيمان–وأصولَه وفرائضَه ([1])

([1]) ينظر: دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه, إسحاق بن عبد الله السعدي, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ط ١، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م, ج١, ص٢٥٠.

([2]) الحجرات: اية ١٥.

([3]) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم, محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي, مكتبة دار الزمان ط١, ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م , ص٢٠.

([4]) ينظر: فتح رب البرية في تقريب مقدمة شرح العقيدة الطحاوية, هالة يحيى صادق, راجعه وقدم له: الشيخ سليمان محمد اللهيميد , المركز الاسلامي العام لدعاة التوحيد والسنة, ص ٨.

وخلاصة القول ان العقيدة شرعاً(هي الحكم الجازم الذي لا يقبل التشكيك مطلقاً)([٢]).

المطلب الثاني: أهمية العقيدة الاسلامية:

ان من افضل مهمات العقيدة الاسلامية هي بعثةُ النبيّ محمدٍ ﷺ وهي من أعظم القضايا المحورية في العقيدة الإسلامية؛ إذ جاءت في مرحلة تاريخية شهدت انحرافَ البشرية عن منهج الله تعالى؛ حيث انتشرت صورٌ متعددة من الشرك والانحلال العقدي، فَعُبِدت الجمادات والمخلوقات، وخضعت الإنسانية لسطوة الأهواء والشهوات، كما وقعت تحت استعباد القوى المتجبرة من الملأ والطغاة، في كل مرة انحرفت فيها عن حقيقة العبودية لله سبحانه وتعالى.

وفي هذا السياق التاريخي والعقدي، مثَّلت بعثةُ النبي ﷺ نقطةَ تحوُّلٍ مصيرية في مسار البشرية، إذ جاءت لإحياء الفطرة الإنسانية، وإخراج الناس من ظلمات الانحراف العقدي إلى نور التوحيد الخالص، بما لا غنى للبشرية عنه في تحقيق الهداية والاستقامة.

وقد تميَّزت المرحلة المكية من الدعوة النبوية، والتي استمرت ثلاثة عشر عامًا، بتركيزٍ واضحٍ على بناء العقيدة، حيث كان القرآن الكريم يتنزَّل على رسول الله ﷺ مُعالجًا قضيةً مركزيةً واحدة لم تتبدل، وهي القضية الأولى والأساسية في الدين الإسلامي، ألا وهي قضية العقيدة والتوحيد؛ وقد تمحور هذا الخطاب القرآني حول ترسيخ توحيد الألوهية لله تعالى، وتصحيح مفهوم العبودية، وبيان العلاقة الصحيحة بين الخالق سبحانه وتعالى والمخلوق، باعتبارها الأساس الذي تُبنى عليه سائر التشريعات والأحكام ,وهذه القضية ، تشمل كل إنسان؛ لأنها تفسر له سر وجوده في هذا الكون, وغايته التي من أجلها خلقه الله تعالى، وتفسر له نشأته، وتحدد له نهايته،([٣])

([١]) ينظر:العقيدة الصحيحة تسهيل وتوضيح, أبو عاصم، عمر بن مسعود ابن الشيخ عمر بن حدوش الحدوشي الوَرْيَاغْلِي, الشاملة الذهبية , ص ٥٩.

([٢]) ينظر:مجموعة الرسائل في أهم المسائل, عمر بن مسعود الحدوشي , تقديم:١ – حرم وتلميذة المؤلف, دار الناشر المتميز, ص ٧٦٤.

([٣]) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية, د عثمان جمعة ضميرية, تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي, مكتبة السوادي للتوزيع,ط ٢ , ١٤١٧هـ-١٩٩٦م, ص٣٧.

تنبع أهمية العقيدة الإسلامية من كونها الأساس الذي يقوم عليه البناء الديني والفكري للأمة، الأمر الذي يجعل العمل الجاد والمنهجي على إحياء معانيها وإعادة ترسيخها في وعي المسلمين ضرورة علمية وشرعية، لا مجرد مطلب إصلاحي عابر؛ وتتجلّى هذه الأهمية في جملة من الاعتبارات المنهجية والعقدية.

أولًا: أن العقيدة الصحيحة تمثل الإطار الجامع الذي تتوحد في ظله صفوف المسلمين والدعاة، وتنتظم به كلمتهم، إذ تقوم على مرجعية واحدة مستمدة من الكتاب والسنة وفهم الجيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم؛ وغياب هذا الأساس العقدي يؤدي بالضرورة إلى التفرق والاضطراب الفكري والمنهجي؛ لأن أي اجتماع لا يقوم على العقيدة الصحيحة مآله التفكك والفشل، لافتقاده الأسس المشتركة التي تضبط الرؤية والمقاصد

ثانيًا: أن العقيدة ترسخ في نفس المسلم تعظيم نصوص الوحيين؛ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتُنشئ لديه ميزانًا منهجيًا في التعامل مع النصوص الشرعية، بما يحول دون رد معانيها أو إخضاعها للتأويل المتكلف أو التفسير المنحرف الذي تمليه الأهواء والرغبات، وبذلك تحفظ النصوص من العبث الفكري والانحراف التأويلي.

ثالثًا: أن العقيدة الصحيحة تربط المسلم ارتباطًا واعيًا بالرعيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، فتغرس فيه معاني العزة الإيمانية، والاعتزاز بالانتماء إلى هذا الامتداد التاريخي للأمة، باعتبارهم النموذج التطبيقي الأمثل لفهم الإسلام وتنزيله واقعًا([1]), وقد قرر هذا المعنى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، مبينًا مكانة الصحابة وفضلهم، حين أشار إلى أن الله تعالى اصطفى قلوبهم بعد قلب نبيه ﷺ لحمل أمانة الدين ونصرته، مما يجعل منهجهم وفهمهم ميزانًا معتبرًا في تقويم التصورات

([1]) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية, محمد بن خليل حسن هرّاس (ت: ١٣٩٥هـ) , ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف, دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر, ط ٣، ١٤١٥ هـ, ص٦.

والمواقف، إذ إن ما أجمع عليه المسلمون في خيريتهم الأولى فهو خير عند الله، وما أجمعوا على قبحه فهو كذلك([1]).

رابعاً: تُعدّ العقيدة الإسلامية إطارًا فكريًا ومنهجيًا متكاملًا يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي، ويعزز معاني الطمأنينة والسعادة الإنسانية، من خلال ما تقرره من تصورات واضحة عن الوجود، والغاية من الحياة، والعلاقة بين الإنسان وخالقه ([2]).

اذ قال تعالى: { بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }([3]) كما أن العقيدة الصحيحة هي التي تحقق الازدهار والرخاء، في هذه الارض قال تعالى: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } ([4])

وان أهمية العقيدة في مجابهة الغزو الفكري من الامر المهمة وذلك لأهمية العقيدة فكلما صلحت العقيدة كلما خاف اعداء الدين, فهم ضعفاء اما قوة المسلم الذي كان على عقيدة صالحة والتأريخ يشهد ذلك ([5])

وإن العقيدة– أياً كانت هذه العقيدة, فهي تعدُّ ضرورة لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها, فكيف اذا كانت عقيدة سليمة, و يُلاحظ أن الإنسان، بحكم تكوينه الفطري، يميل إلى البحث عن مرجعية عليا يتصور فيها القدرة المطلقة والسيطرة الشاملة على الكون والحياة، وهو ما يفسر حضور النزعة الدينية

([1]) :الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني, أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت: ١٣٧٨ هـ), دار إحياء التراث العربي, ط٢, رواه الإمام أحمد في ((المسند)) مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، مؤسسة الرسالة, ط١, ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م كتاب المناقب , (٣٧٩/١).

([2]) ينظر: التوحيد للناشئة والمبتدئين, عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف , وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية, ط ١، ١٤٢٢هـ , ص٣٢.

([3]) البقرة: آية ١١٢.

([4]) الاعراف: آية ٩٦.

([5]) ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة, عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م , ج١ , ص١١.

في مختلف الحضارات الإنسانية. ويُسهم هذا التصور في إشباع الحاجة الفطرية للتدين، وتوفير إطار معنوي يفسر الوجود ويضبط علاقة الإنسان بما يتجاوز عالمه المادي؛ وانطلاقًا من هذا المعطى الفطري، فإن التصور العقدي الذي ينسجم مع الفطرة الإنسانية، ويحافظ في الوقت ذاته على مكانة العقل ودوره في الإدراك والفهم، يُعدّ أكثر قابلية للقبول والاستقرار في الوعي الإنساني؛ وفي هذا السياق، تطرح العقيدة الإسلامية نموذجًا عقديًا متكاملًا يجمع بين تلبية المتطلبات الفطرية للتدين، واحترام العقل الإنساني، وتقديم تصور متوازن لمكانة الإنسان في الكون(١), قال الله تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ }(٢)

وإن العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي يقوم عليه الدين القويم، وتصحّ به الأعمال(٣)، قال تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا }(٤) ولما كان الدين الإسلامي منظومة متكاملة تتداخل فيها الجوانب الاعتقادية والتعبدية والسلوكية في إطار واحد منسجم، الأمر الذي يقتضي وجود عنصر محوري يضمن لهذا البناء تماسكه واتساقه الداخلي؛ وفي هذا السياق، تمثل العقيدة الإسلامية الأساس الذي يقوم عليه هذا البناء، باعتبارها الإطار التصوري الذي تنبثق عنه سائر الممارسات الدينية,

وتحتل عقيدة التوحيد مكانة مركزية في هذا النسق؛ إذ تؤدي دورًا حاسمًا في توجيه العبادات وتنظيم المعاملات وضبط السلوك الفردي والاجتماعي، بما يحقق وحدة المقصد والغاية في الدين الإسلامي؛ ومن ثمّ، فإن فهم العقيدة يُعد مدخلًا أساسًا لفهم الدين الإسلامي فهمًا متوازنًا، باعتبار أن مختلف مكوناته تتجه نحو غاية واحدة تتمثل في توحيد المرجعية الدينية وتكريس الإخلاص في الانتماء والتوجّه

(١) ينظر, أَركانُ الإيمانِ , جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود, ط١، مزيدة ومنقحة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م , ص٤.

(٢) الانعام : آية ٣ .

(٣) ينظر:اثر القصص القرآني في غرس العقيدة من خلال قصة إبراهيم, صباح بنت نور مياه سركار علي سردار, إشراف: أ. د. حسين بن علي الزومي, كلية العلوم الإسلامية – قسم القران الكريم وعلومه, ط١: ١٤٣٦ هـ- ٢٠١٥ م, ص٧

(٤) الكهف: آية ١١٠ .

([1]) فالعقيدة التي جاءت بها الرسالات السماوية تمثل إطارًا معرفيًا أساسًا لحياة الإنسان، لما تؤديه من دور محوري في بناء الرؤية الكونية وتوجيه الوعي الإنساني, فهي تسهم في تحرير العقل من التفسيرات الخرافية والتصورات المضطربة، وتقدّم تصورًا منسجمًا لمعنى الوجود الإنساني، وأصل الحياة، ومصدر الكون، كما توضّح طبيعة العلاقة بين الإنسان وخالقه، وبينه وبين الكون من حوله كما تفتح هذه العقيدة آفاق المعرفة تجاه ما يتجاوز العالم المادي، من خلال تقديم تصور منظم عن عوالم الغيب، ومآلات الوجود الإنساني بعد الحياة الدنيا، بما يحقق قدرًا من الاتساق المعرفي والاستقرار النفسي, وفي المقابل، يُلاحظ أن غياب الإجابات الكلية المتماسكة عن هذه القضايا الوجودية يؤدي إلى حالة من القلق الفكري والاضطراب النفسي، وهو ما يظهر بوضوح في التجارب الفكرية لبعض الفلاسفة والمفكرين الذين اعتمدوا مقاربات عقلية مجردة، منفصلة عن الهدي الإلهي، حيث اتسمت كثير من أطروحاتهم بالتردد والقلق الوجودي ([2]) فقد قال أبن خلدون في أهمية العقيدة للعرب، فقال في مقدمته: إن العرب لم يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة([3])

إنَّ العقيدة الصحيحة هي الأساس البنيوي الذي يقوم عليه التصور الإسلامي العام، ولذلك انصبت الدعوات الرسالية في مراحلها الأولى على إعادة بناء الاعتقاد وترسيخ مبدأ التوحيد بوصفه منطلقًا للتغيير الديني والفكري؛ ويرتبط استقرار المجتمعات وصلاحها بسلامة منظومتها العقدية واتساق تصوراتها الكلية؛ إذ إن أي بناء فكري أو عملي لا يستند إلى أساس عقدي واضح يظل معرضًا للاضطراب وعدم الاستمرار، كما أن الممارسات العملية، على اختلاف صورها، تفقد فاعليتها ما لم تنطلق من تصور عقدي منضبط..([4])

([1]) ينظر: الخلاصة في أركان الإيمان, علي بن نايف الشحود, ط٥, مزيدة ومنقحة ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م, ص٤.

([2]) ينظر:نحو ثقافة إسلامية أصيلة, عمر سليمان الأشقر, دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م , ص٨١ .

([3]) ينظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(تاريخ ابن خلدون), عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)تحقيق: خليل شحادة, دار الفكر ،بيروت,ط,٢ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م, ج١, ص١٨٩.

([4]) ينظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى, د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي, الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, ط١, ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م , ص١٣٣ .

المبحث الثاني: ابراز الهوية في بناء الامن و تعزيز المناعة الفكرية

المطلب الاول: دور العقيدة في ابراز الهوية الفكرية

تُشير بعض التحولات الفكرية المعاصرة إلى سعي قوى ثقافية غربية إلى التأثير في الهوية الإسلامية من خلال وسائل متعددة، من بينها دعم تيارات فكرية ذات مرجعيات مغايرة، بما يؤدي إلى إضعاف ثقة المسلم بموروثه الحضاري وقيمه العليا؛ ويتركز هذا التأثير بوجه خاص على فئة الشباب، عبر الدعوة إلى التحرر الكامل من المرجعيات الأسرية والتربوية والدينية، وتكريس الفردية في اتخاذ القرار بمعزل عن الأطر الاجتماعية القائمة؛ ونتيجة لذلك، يواجه الشاب المسلم حالة من القلق والارتباك الفكري، يظن معها أن النماذج الحضارية غير الإسلامية تمثل تحديًا حقيقيًا له، في حين أن امتلاكه وعيًا راسخًا بعقيدته وتاريخه، إلى جانب إدراكه لطبيعة التجربة الحضارية الغربية، كان كفيلًا بتحصينه من هذا الاضطراب، وتحويل موقعه من موقف التلقي إلى موقع الفاعلية الفكرية([1]).

ومن نتاج ابراز الهوية الفكرية هو الوسطية و نشر رسالة الاعتدال في فهم القيم الإسلامية الدينية والحضارية، وكذا ابراز الهوية الفكرية الدينية لإنسانية الإسلام، المليئة بروح التسامح والحوار مع الاخر انطلاقاً من وسطية الدين علماً وثقافة، ورفضاً قاطعاً لأي مفهوم يهدف الى التطرف والغلو بكل صوره, وبيان صورة الإسلام الحقيقية فكراً وسلوكاً, كون الهوية الفكرية المسلمة مليئة بالبهجة والانطلاقة الروحية في جميع المواقف ([2]).

فكم من أموال أنفقت ولا زالت تنفق بشكل كبير؛ للصد عن سبيل الله ولتنحية دين الله من مجال الحياة البشرية، اموال طائلة أنفقوها لتنصير المسلمين، وأخرى للقضاء على الأخلاق الحسنة، ودعم الرذيلة

([1]) ينظر: التبشير الغربي, أحمد أنور سيد أحمد الجندي (ت: ١٤٢٢ هـ) , دار الانصار, ج٢٢, ص٦ .

([2]) ينظر: حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة)), فهد بن عبد العزيز بن عبد الله السنيدي, إشراف: د. مازن بن صلاح مطبقاني, اصل التاب اطروحة الدكتوراه في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة – قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية – جامعة الملك سعود ١٤٢٩/ ١٤٣٠ هـ , ص٤٠٩ .

عن طرق الأفلام الداعرة والمسلسلات الفاجرة، او من خلال نشر الصور الماجنة في الجرائد، وأخرى لمسخ الهوية المسلمة([1])

والنتيجة بفضل الله وبموعوده واضحة في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ }([2])

ولنشاط الهوية الفكرية لابد من تعزيز حركة تجديدية للدين بالمفهوم الواضح , من خلال العودة الصادقة إلى منابع الإسلام الصافية متمثلة في منهاج نبينا عليه الصلاة والسلام ؛ وبعيداً عن مخلفات القرون, وكذلك الدعوة إلى حتمية الحل الإسلامي لمعضلات واقعنا الأليم , وتحرير الهوية المسلمة من كل مظاهر التبعية والتقليد الاعمى, والقضاء التام على العقبات التي تحول دون تطبيق الإسلام كمنهج للحياة([3]).

المطلب الثاني: دور العقيدة في بناء الامن الفكري

إن مسألة الأمن على العقل البشري لا يقل أهمية عن أمن النفس والمال، فكما للأموال لصوصاً، كذلك للعقول؛ بل لصوص العقول أعظم خطراً ومن هنا فقد سعى الإسلام إلى حماية الفكر المسلم من الانحراف من جهة التقصير والتفريط، والانحراف من جهة الغلو والتطرف وخروجه عن دائرة الاعتدال والوسطية([4]) { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا }[5]

([1]) ينظر: كيف تفهم عقيدتك بدون معلم ويليه (توفيق العلام على نظم نواقض الإسلام), أبو الفضل عمر بن مسعود الحدوشي, دار الكتب العلمية , ط١, ٢٠١٢, ص٢٤٩ .

([2]) الانفال: اية ٣٦ .

([3]) ينظر: هويتنا, محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم , ktab in , ص٤٣ .

([4]) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, ج٨٦, ص٢٧ .

([5]) البقرة :اية ١٤٣ .

وفي سبيلِ توفيرِ الأمنِ, لابد أن ندركَ الأمنَ بمفهومِه الشامل، فالحفاظُ على الأمن الفكري ، لا يقلّ أهميةً عن الأمن على الأنفسِ والممتلكات المادية وذلك بحمايةِ العقولِ من الأفكار الخبيثة، وحمايةِ العقيدةِ من التصورات والمعتقدات الباطلة فهو ([1])

يقتضي بقاء الانسان واستمرار رقيه ,ضرورة توفير الامن بأبعاده الفكرية والمادية والنفسية, اذ ان الخطر الحقيقي على الوجود الانساني وتطوره وفق التصور الاسلامي؛ ينشأ من منظومة قيمية تعتمد الى طمس سنن الخالق في النشأة وتختزل معنى الحياة في اشباع النزوات وتحقيق اللذات العابرة ؛ويعد الكفر من ابرز هذه المنظومات لما يترتب عليه من اضطراب شامل في منظومة الاعتقاد ,واختلال كبير في البناء النفسي وانحراف في بعض الممارسات السلوكية داخل المجتمع كما ينعكس ذلك سلبا على العلاقات الاجتماعية والنظم العامة اذ يؤدي شيوع هذه القيم الى انتشار الفتن وترسيخ صور الظلم السياسي وتفاقم مظاهر الفساد الاجتماعي([2])

وإن موضوع الأمن الفكري من الموضوعات ذات الاهمية الكبيرة التي تشغل هموم الناس فرادى وجماعات, وتمس حياتهم واستقرارهم , والذي يعد هذا النوع من الامن من اخطر انواع الامن واهميتها, لما له من ارتباط وثيق بهوية الأمة, فالأمة المسلمة أولى بصيانة فكرها وهويتها من التأكل أمام تحديات الغزو الثقافي, الذي تعددت وسائله وتنوعت صوره والتي استهدفت منظومة الاعتقاد, وتهدم المبادئ والقيم ولذلك فإن الاهتمام بالأمن الفكري هو حماية للعقيدة وضماناً لاستقرارها ([3]).

المطلب الثالث: دور العقيدة في اثراء المناعة الفكرية

ان مما ابدع فيه الخالق سبحانه وتعالى في خلقه للإنسان أن خلق فيه جهازاً للمناعة يحافظ على كيانه وعلى اموره كلها من المحيطات الضارة في خارج جسمه , فالجسد يضل يقظاً حيال دخول شيء غريب

([1]) ينظر:شعاع من المحراب, د. سليمان بن حمد العودة, دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية, ط٢, ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م , ج٨, ص٢٠٨ .

([2]) ينظر: دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه, إسحاق بن عبد الله السعدي, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر, ط١ ، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م , ج٢, ص٩٦٠ .

([3]) ينظر:مفهوم الأمن الفكري دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام, ماجد بن محمد بن علي الهذيلي, إشراف: د. محمد بن حسين بن أحمد,١٤٣٢ – ١٤٣٣ هـ, ص٧ .

على جسمه هذا من الناحية العلمية والمادية ([١]) اما عن المستوى الفكري فنحن اليوم في حاجة ماسة الى جهاز مناعي, يعمل كعمل جهاز المناعة في جسم الانسان الا؛ وهو جهاز المناعة الفكرية لتحصين الفكر من الجراثيم التي يغرسها اهل الشر في عقول الناس , ولحاجة المناعة الفكرية هي لكي يبقى الانسان على حالة واحدة من الاتزان الفكري والثبات الديني امام الفئات الخبيثة التي تحاول هلاك الفكر الاسلامي الصحيح ([٢])

ولكي يسير جهاز المناعة الفكرية على طبيعته ويؤدي دوره بشكل سليم , لا بد من مراجعة شاملة للحالة العقلية والنفسية للأمة، فبذلك نضمن الكشف عن سائر العناصر السلبية في فكر الأمة، وتشخيص مواطن الخلل وبيان اسبابها واثارها المترتبة , كما تقتضي هذه المراجعة البحث في السبل الكفيلة بمعالجة تلك الاختلالات ؛ وتنقية الوعي المجتمعي منها اضافة الى وضع اليات وقائية تسهم في بناء مناعة فكرية تمنع من تجديد الاشكالات مستقبلاً , وعلى هذا فلا بد من الكشف عن مبادئ ووسائل تكوين طاقة عقلية, تعمل على تشكيل عناصر فكرية صافية ومعطاءة تؤدي إلى توليد ذاتي لعناصر المناعة والقوة، وإيجاد الأفكار السليمة باستمرار لئلا يكون هناك فراغ تمتد الأفكار السلبية فيه، وتعد هذه الآلية هي الاساس الذي يمكن العقل السليم من التفاعل الواعي مع المعطيات الكونية ,والتدبر في توجيهات القرآن الكريم لفهم السنن و القوانين الالهية التي تحفظ له التوازن الدائم بين مقومات القوة المعنوية والمادية في توازن تام ([٣])

فأمور العقيدة والعبادات هي من يقوم بإثراء المناعة الفكرية بكل ما هو مفيد ونافع للنفس البشرية ومن أسس صحة الجسد هو التخلص من الخمول والنعاس و الكسل و وغيرها وليس أفضل من علاج لهذا كله من الصلاة التي يسبقها الوضوء الذي يؤدي إلى نشاط الجسد وتخليصه من كل ما علق به من الأوساخ والقاذورات والغبار , أضف الى هذا كله ان الصلاة تمنح الإنسان راحة نفسية ومعنوية فتمتزج راحة الجسد البدنية والحسية مع الراحة المعنوية عندها يتشكل بداخل الإنسان جهاز مناعة فكري قوي

([١]) ينظر: الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية, د. عبد الله خضر حمد, دار القلم، بيروت – لبنان, ط١, ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م , ج٤, ص١٢٧ .

([٢]) ينظر: دولة التوحيد بين الوهم والحقيقة, عبد الله بن أحمد الرائد, دار الانصار, ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩, ص٥ .

([٣]) ينظر: مفهوم الأمة بين الدين والتاريخ (دراسة في مدلول الامة في التراث العربي الاسلامي) , ناصيف نصّار , دار الطليعة _ بيروت, ط٥, ٢٠٠٣, ص٦٢ .

لا يسمح لأي مرض او علة من الدخول الى هذا الجسد([1]) فدور العقيدة الإسلامية ودور الرسالة الأخيرة التي تمثلت برسالة النبي عليه الصلاة والسلام , كانت كشعلة مضيئة في ليلة دامسة , انار بها الطريق للناس و مهد لهم اموراً كثيرة كانوا يجهلونها ونور افكارهم بأمور تعبدية وتنويرية للعقل ساعدت على اثراء العقل بعد ان كان يشوبه ويسيطر عليه الجهل والعصبية المقيتة والجاهلية الحقيرة فالعقيدة الاسلامية هي خير من اخرج العقل من الطوق الملجم([2]) ولقد أدرك خصوم الاسلام قديما الى المكانة المحورية للعقيدة في بناء الحضارة الاسلامية وقيام كيانها الحضاري ؛ ويدركون في الوقت المعاصر اثرها الحاسم في استعادة هذه الأمة عوامل قوتها ؛ وقد وعوا حقيقة ما قرره علماء الاجتماع من ان تماسك الامة العربية واجتماعها لا يتحقق الا في اطار الدين وان الانفصال والابتعاد عنه يفضي الى الضعف والانحطاط؛ وعلى هذا الاساس توجهت محاولات الاستهداف على اختلاف اساليبها نحو جوهر الحضارة الاسلامية ؛ فانتقلت من المواجهة العسكرية الصريحة الى انماط اخرى تعتمد على الثقافة والاعلام بعد ان كانت تعتمد على القوة المادية, ومع هذه الامور كلها تبقى العقيدة الاسلامية هي العلاج الوحيد للعقل البشري وخاصة الفرد المسلم فهي خير ما نفع المسلم , وان مع هذه الازمات التي يمر فيها المسلمون اليوم الا ان العقيدة تبقى هي المناط الرئيس, ودليل ذلك ان من تمسك بها نجا ومن تخلى عنها اخذه السيل الى محمل الهلاك([3])

ومن الامور التي لابد من وجودها لكي تثرى المناعة الفكرية هي تبصير العقل البشري بمواطن الغلو والتطرف على شتى سماته واسماءه فهو من الآفات والعلل الخطيرة التي اصابت الدين من جهة والفكر الاسلامي من جهة اخرى, فالعقل البشري من غير تبصير بالعقيدة الصحيحة , تأخذه المنازعات والميل الى العنف كونه لا يحكمه قانون رباني([4])

([1]) ينظر: أساسيات في القيادة والإدارة, هايل عبد المولى طشطوش, دار الكندي, ط١, ٢٠٠٨ , ص٢٧٦ .

([2]) ينظر: في ظلال القرآن, سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥ هـ), دار الشروق – بيروت– القاهرة, ط١٧, – ١٤١٢ هـ, ج٦, ص٣٩٤٢ .

([3]) ينظر: منتقى التفاسير تفسير سورة البقرة الآيات, د. محمد عبد المعطي محمد, مكتبة الالوكة , ٢٠١٨, ص١١١ .

([4]) ينظر: المناعة الفكرية ومقولات اخرى , ا.د, عبد الكريم بكار, دار وجوه للنشر والتوزيع, ط٤, ١٤٣٥, ٢٠١٤م, ص٣٢

الخاتمة:(النتائج والتوصيات)

١ – أن حاجتنا إلى هذه العقيدة الصحيحة فوق كل حاجة، فهي ضرورية جداً , لأنها لا سعادة للقلب، إلا بأن تنقاد الى ربها وفاطرها الله عز وجل .

٢ – إن العقيدة الصحيحة هي من الواجبات العظيمة ؛ لذا فأول ما يطالب به الناس، كما قال صلى الله عليه وسلم: «أُمِرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» .

٣ – إن العقيدة الإسلامية الصحيحة هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الأمن ، والسعادة والذي يثبت ذلك انه كلما ابتعدنا عن العقيدة الصحيحة كلما تكالبت علينا الامم الفاسدة بشرها ومكائدها.

٤– ان شدة الهجوم الفكري على الأمة الإسلامية في القديم والحديث ونجاحه في اختراق صفوفها، وتفريق المسلمين وحرف كثير منهم عن الإسلام هو من الاسباب التي لابد ان تكون تشجيعية لأهل العلم ان يتصدوا للغزو الفكري كونهم قد اكتشفوا مواطن الخلل والضعف.

٥_ كما ان اهمية العقيدة الصالحة ترجع إلى أهمية الدين في حياة الإنسان وأن الدين هو القيمة الحقيقية الأساسية للإنسان في الدنيا والآخرة، فالإنسان بلا دين حق لا قيمة له.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولًا: الكتب

١. : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(تاريخ ابن خلدون), عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)تحقيق: خليل شحادة, دار الفكر، بيروت,ط,٢ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٢.الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة, حياة بن محمد بن جبريل, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية,ط١, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٣.أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة, عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, ط ١.

٤.اثر القصص القرآني في غرس العقيدة من خلال قصة إبراهيم, صباح بنت نور مياه سركار علي سردار, إشراف: أ. د. حسين بن علي الزومي, كلية العلوم الإسلامية – قسم القران الكريم وعلومه, ط١: ١٤٣٦ هـ- ٢٠١٥ م.

٥. أَركانُ الإيمانِ , جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود, ط١، مزيدة ومنقحة، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .

٦. أساسيات في القيادة والإدارة, هايل عبد المولى طشطوش, دار الكندي, ط١, ٢٠٠٨ .

٧. التبشير الغربي, أحمد أنور سيد أحمد الجندي (ت: ١٤٢٢ هـ) , دار الانصار.

٨. التوحيد للناشئة والمبتدئين, عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف , وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية, ط ١، ١٤٢٢هـ .

٩. حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة)), فهد بن عبد العزيز بن عبد الله السنيدي, إشراف: د. مازن بن صلاح مطبقاني, اصل التاب اطروحة الدكتوراه في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة – قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية – جامعة الملك سعود ١٤٢٩/ ١٤٣٠ هـ .

١٠. الخلاصة في أركان الإيمان, علي بن نايف الشحود, ط٥, مزيدة ومنقحة ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

١١. دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه, إسحاق بن عبد الله السعدي, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ط ١، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

١٢. دولة التوحيد بين الوهم والحقيقة, عبد الله بن أحمد الرائد, دار الانصار, ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩.

١٣. رواه الإمام أحمد في ((المسند)) مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، مؤسسة الرسالة,ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م كتاب المناقب , (٣٧٩/١).

١٤. شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية, محمد بن خليل حسن هرّاس (ت: ١٣٩٥هـ) , ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف, دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر.

١٥. شعاع من المحراب, د. سليمان بن حمد العودة, دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية, ط٢, ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م .

١٦. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم, محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي, مكتبة دار الزمان ط١.

١٧. العقيدة الصحيحة تسهيل وتوضيح, أبو عاصم، عمر بن مسعود ابن الشيخ عمر بن حدوش الحدوشي الوَرْيَاغْلِي, الشاملة الذهبية.

١٨. عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة – المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض, د. سعيد بن على بن وهف القحطاني, مطبعة سفير، الرياض.
١٩. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني, أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت: ١٣٧٨ هـ), دار إحياء التراث العربي, ط٢.
٢٠. فتح رب البرية في تقريب مقدمة شرح العقيدة الطحاوية, هالة يحيى صادق, راجعه وقدم له: الشيخ سليمان محمد اللهيميد , المركز الاسلامي العام لدعاة التوحيد والسنة.
٢١. في ظلال القرآن, سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥ هـ), دار الشروق – بيروت– القاهرة, ط١٧, – ١٤١٢ هـ.
٢٢. كتاب العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) , تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.
٢٣. الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية, د. عبد الله خضر حمد, دار القلم، بيروت – لبنان, ط١.
٢٤. كيف تفهم عقيدتك بدون معلم ويليه (توفيق العلام على نظم نواقض الإسلام), أبو الفضل عمر بن مسعود الحدوشي, دار الكتب العلمية , ط١, ٢٠١٢.
٢٥. لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ), دار صادر – بيروت, ط٣, ١٤١٤هـ .
٢٦. مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
٢٧. مجمل أصول أهل السنة, ناصر بن عبد الكريم العلي العقل, مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
٢٨. مجموعة الرسائل في أهم المسائل, أبو عاصم، عمر بن مسعود ابن الشيخ عمر بن حدوش الحدوشي الوَرْيَاغْلِي, تقديم: حرم وتلميذة المؤلف, دار الناشر المتميز.
٢٩. مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية, د عثمان جمعة ضميرية, تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي, مكتبة السوادي للتوزيع ط ٢ , ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.
٣٠. المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), دار الدعوة.
٣١. معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) , تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٣٢. مفهوم الأمة بين الدين والتاريخ (دراسة في مدلول الامة في التراث العربي الاسلامي) , ناصيف نصّار , دار الطليعة _ بيروت, ط٥, ٢٠٠٣.

٣٣. مفهوم الأمن الفكري دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام, ماجد بن محمد بن علي الهذيلي, إشراف: د. محمد بن حسين بن أحمد,١٤٣٢ – ١٤٣٣ هـ.

٣٤. المفيد في مهمات التوحيد, الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي, دار الاعلام,ط١.

٣٥. المناعة الفكرية ومقولات اخرى , ا.د, عبد الكريم بكار, دار وجوه للنشر والتوزيع, ط٤,

٣٦. منتقى التفاسير تفسير سورة البقرة الآيات, د. محمد عبد المعطي محمد, مكتبة الالوكة , ٢٠١٨.

٣٧. المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى, د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي, الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, ط١, ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م .

٣٨. نحو ثقافة إسلامية أصيلة, عمر سليمان الأشقر, دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٣٩. هويتنا أو الهاوية, محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم , ktab in .

Sources and references
The Holy Quran
First: Books

١. A Collection of Treatises on the Most Important Issues, by Abu 'Asim, Umar ibn Mas'ud ibn al-Shaykh Umar ibn Haddush al-Hadushi al-Waryaghli, introduction by the author's wife and student, Dar al-Nashir al-Mutamayyiz.

٢. A Ray from the Mihrab, by Dr. Sulaiman ibn Hamad al-Awdah. Dar al-Mughni for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, ٢nd edition, ١٤٣٤ AH - ٢٠١٣ CE, vol. ٨.

٣. A Summary of the Principles of Ahlus Sunnah, by Nasir ibn 'Abd al-Karim al-'Ali al-'Aql, source: audio lessons transcribed by the Islamweb website.

٤. Al-Fath Al-Rabbani: Arranging the Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal Al-Shaybani, with Bulugh Al-Amani min Asrar Al-Fath Al-Rabbani, by Ahmad bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Banna Al-Saati (d. ١٣٧٨ AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, ٢nd edition.

٥. Al-Kifayah fi al-Tafsir bi al-Ma'thur wa al-Dirayah, by Dr. Abdullah Khidr Hamad, Dar al-Qalam, Beirut, Lebanon, ١st edition, ١٤٣٨ AH - ٢٠١٧ CE.

٦. Al-Manhaj al-Sahih wa Atharuhu fi al-Da'wah ila Allah Ta'ala (The Correct Methodology and Its Impact on Calling to God Almighty), Dr. Hamoud bin Ahmed bin Faraj al-Rahili, Islamic University of Madinah, ١st ed., ١٤٢٣ AH/٢٠٠٣ CE.
٧. Al-Mina'a al-Fikriya wa Maqulat Ukhra (Intellectual Immunity and Other Sayings), Prof. Dr. Abdul Karim Bakkar, Dar Wujuh for Publishing and Distribution, ٤th ed., ١٤٣٥ AH/٢٠١٤ CE.
٨. Al-Mufid fi Muhimmat al-Tawhid (The Beneficial Guide to the Essentials of Tawhid), Dr. Abdul Qadir bin Muhammad Atta Sufi, Dar al-I'lam, ١st ed., ١٤٢٢-١٤٢٣ AH, p. ٨.
٩. Al-Mu'jam al-Wasit (The Concise Dictionary), Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmad al-Zayyat / Hamid Abd al-Qadir / Muhammad al-Najjar), Dar al-Da'wa.
١٠. An Introduction to the Study of Islamic Creed, Dr. Othman Jumaa Damiriya, Introduction by: Dr. Abdullah bin Abdul Karim Al-Abadi, Al-Sawadi Library for Distribution, ٢nd Edition, ١٤١٧ AH - ١٩٩٦ AD.
١١. Dialogue of Civilizations (A Doctrinal Study in Light of the Qur'an and Sunnah), Fahd bin Abdul-Aziz bin Abdullah Al-Sunaidi, supervised by: Dr. Mazen bin Salah Mutabqani, original work: PhD dissertation in the field of Creed and Contemporary Schools of Thought - Department of Islamic Culture, College of Education, King Saud University, ١٤٢٩/١٤٣٠ AH.
١٢. Explanation of Al-Aqidah Al-Wasitiyyah, followed by the Al-Wasitiyyah Appendix, by Muhammad ibn Khalil Hasan Harras (d. ١٣٩٥ AH).
١٣. The text was edited, its hadiths authenticated, and the appendix prepared by Alawi ibn Abd al-Qadir al-Saqqaf. Dar al-Hijrah for Publishing and Distribution, Al-Khobar, ٣rd edition, ١٤١٥ AH, p. ٦.
١٤. Fath Rabb al-Bariyyah fi Taqrib Muqaddimat Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah, by Hala Yahya Sadiq, reviewed and introduced by Sheikh Sulaiman Muhammad al-Lahimid, General Islamic Center for the Callers to Tawhid and Sunnah.
١٥. Fi Zilal al-Qur'an, by Sayyid Qutb Ibrahim Husayn al-Sharabi (d. ١٣٨٥ AH), Dar al-Shuruq, Beirut-Cairo, ١٧th edition, ١٤١٢ AH, vol. ٦.
١٦. Fundamentals of Leadership and Management, Hayel Abdul-Mawla Tashtoush, Dar Al-Kindi, ١st edition, ٢٠٠٨.

١٧. How to Understand Your Creed Without a Teacher, followed by (Tawfiq al-Allam on the System of Nullifiers of Islam), by Abu al-Fadl Umar ibn Mas'ud al-Hadushi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, ١st edition, ٢٠١٢.

١٨. Israel's Expansionist Goals in Arab Countries, Mahmoud Sheet Khattab (d. ١٤١٩ AH), Dar Al-I'tisam - Cairo, ٣rd edition.

١٩. Journal of Islamic Research - a periodical issued by the General Presidency of Scholarly Research and Ifta' Departments, Da'wah and Guidance, Vol. ٨٦.

٢٠. Kitab al-'Ayn, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. ١٧٠ AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal.

٢١. Lisan al-'Arab, by Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. ٧١١ AH), Dar Sader - Beirut, ٣rd edition, ١٤١٤ AH.

٢٢. Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards), Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. ٣٩٥ AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ CE, vol.

٢٣. Muntaqa al-Tafasir (Selected Interpretations): Tafsir Surat al-Baqarah (Interpretation of the Verses), Dr. Muhammad Abdul Mu'ti Muhammad, Al-Aluka Library, ٢٠١٨.

٢٤. Nahwa Thaqafat Islamiyya Asila (Towards an Authentic Islamic Culture), Omar Suleiman al-Ashqar, Dar al-Nafais for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, ١st ed., ١٤١٤ AH/١٩٩٤ CE. ٤٠. Our Identity or the Abyss, Muhammad bin Ahmad bin Ismail Al-Muqaddam, ktab in.

٢٥. Narrated by Imam Ahmad in his Musnad, Book of Virtues, (١/٣٧٩).

٢٦. Narrations from Umar ibn Abd al-Aziz on Creed, by Hayat ibn Muhammad ibn Jibril, Deanship of Scientific Research, Islamic University, Madinah, Saudi Arabia, ١st ed., ١٤٢٣ AH/٢٠٠٢ CE.

٢٧. Studies on the Distinctiveness of the Islamic Nation and the Orientalists' Stance on It, by Ishaq bin Abdullah al-Sa'di, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, ١st edition, ١٤٣٤ AH - ٢٠١٣ CE.

٢٨. Summary of the Pillars of Faith, Ali bin Nayef Al-Shahoud, ٥th edition, revised and expanded, ١٤٣٢ AH - ٢٠١١ CE, p. ٤.

٢٩. Tawhid for Young People and Beginners, Abdul-Aziz bin Muhammad bin Ali Al Abdul-Latif, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, ١st edition, ١٤٢٢ AH.

٣٠. The Concept of Intellectual Security: A Foundational Study in Light of Islam, Majid ibn Muhammad ibn Ali al-Hudhaili, supervised by Dr. Muhammad ibn Husayn ibn Ahmad, ١٤٣٢-١٤٣٣ AH.
٣١. The Concept of the Ummah Between Religion and History (A Study of the Meaning of the Ummah in the Arab-Islamic Heritage), Nasif Nassar, Dar al-Tali'ah, Beirut, ٥th edition, ٢٠٠٣.
٣٢. The Correct Creed: Facilitation and Clarification, by Abu Asim, Umar ibn Mas'ud ibn al-Shaykh Umar ibn Haddush al-Hadoushi al-Waryaghli. Al-Shamela al-Dhahabiyyah.
٣٣. The Doctrine of Tawhid in the Noble Qur'an, by Muhammad Ahmad Muhammad Abd al-Qadir Khalil Malkawi. Dar al-Zaman Library, ١st edition,
٣٤. The Impact of Faith on Fortifying the Muslim Ummah Against Destructive Ideas, by Abdullah ibn Abd al-Rahman al-Jarbu, Deanship of Scientific Research, Islamic University, Madinah, Saudi Arabia, ١st ed., ١٤٢٣ AH/٢٠٠٣
٣٥. The Impact of Qur'anic Stories on Instilling Creed through the Story of Abraham, by Sabah bint Nur Miah Sarkar Ali Sardar, supervised by Professor Dr. Hussein ibn Ali al-Zoumi, College of Islamic Sciences - Department of Qur'an and its Sciences, ١st ed., ١٤٣٦ AH/٢٠١٥ CE.
٣٦. The Muslim Creed in Light of the Quran and Sunnah: Concept, Virtues, Meaning, Implications, Pillars, Conditions, Deficiencies, and Nullifiers, by Dr. Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani, Safir Press, Riyadh.
٣٧. The Pillars of Faith, compiled and prepared by Ali ibn Nayef al-Shahoud, ١st ed., revised and expanded, ١٤٣١ AH/٢٠١٠ CE.
٣٨. The State of Monotheism: Between Illusion and Reality, by Abdullah bin Ahmad al-Ra'id, Dar al-Ansar, ١٤٣٠ AH - ٢٠٠٩ CE, p. ٥.
٣٩. Western Proselytism, Ahmed Anwar Sayed Ahmed Al-Jundi (d. ١٤٢٢ AH), Dar Al-Ansar, vol. ٢٢.